أهمية الألعاب الشعبية
في مسرح الطفل العراقي

غادة عبد الستار عواد العاني.....

مجلة الأكاديمي-العدد 86-السنة 2017 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

ملخص البحث

تُعد الألعاب الشعبية اشكالاً تعبيرية ضمن ثقافات الأمم وبيئاتها، التي يمكن ان تكون عنصرا مهما داخل العروض في مسرح الطفل العراقي، كونها تترجم الميول العامة لرغبات الأطفال المليئة بالقيم والمُثل والعادات، وتُعد أيضاً وسيلة اساسية وحقيقة تحفظ لنا السلوكيات والممارسات التي تترجم شخصية تلك الشريحة المهمة من المجتمع، فقد تناول هذا البحث مجموعة من المواضيع ذات العلاقة بأهمية الألعاب الشعبية في مسرح الطفل العراقي، إذ شمل الاطار المنهجي مشكلة وأهمية وهدف البحث، وهو الكشف عن أهمية الألعاب الشعبية في عروض مسرح الطفل في العراق، أما الإطار النظري، والمتمثل بالمحاور الآتية: (مفهوم الألعاب الشعبية، الألعاب الشعبية ومسرح الطفل في العراق)، في حين شمل منهج البحث، الذي أعتمد المنهج الوصفي في تحليل العينات، ومن ثم خرجت الباحثة بعدد من النتائج والاستنتاجات، ووضعت عدداً من التوصيات والمقترحات وأخيراً ختمت البحث بقائمة المصادر.

مشكلة البحث

تُعد الألعاب الشعبية للأطفال في جميع البيئات، ظاهرة طبيعية اساسية تترجم الثقافة الأصلية والخصوصية لشريحة الأطفال التي تحولت فيما بعد شكلاً مميزاً بأنواعه واهدافه التي تتماشى مع رغباتهم المليئة بالقيم والمُثل والعادات التي نشأت ونمت فيها، كونها تاريخاً ولغة وادباً وفناً ولعباً ومتعة للذين يقطنون في تلك المواقع الجغرافية، حسب المكون الجغرافي والطبيعي والاقتصادي، والألعاب الشعبية واقع تمظهري اذ إنه يتأثر ويؤثر مع متغيرات الواقع العقلي والمعلوماتي تزامنا مع عموم الحياة بقدارته المترابطة وتطلعاته مع بعض، بل هي ظاهرة شكلية ضمن التعبيرات الوجدانية التي تشكل عنصراً مهماً من عناصر العرض المسرحي للأطفال.

تُشكّل الألعاب الشعبية دورا مهما في اساهمها ضمنيا او اساسيا ضمن العروض المسرحية الخاصة للأطفال، فهي تفسر الثقافة الحقيقية لمكنونات الطفل بمختلف طباعه واهتماماته ورغباته، يمكنها ان تستقطب المتلقي ليس من شريحة الأطفال، بل يمكنها ان تكون مقبولة ومُقنعة لكافة الاعمار والشرائح المجتمعية التي تبحث عن تلك الذكريات العفوية الصادقة، فالأحداث والتعبير عنها يمتلك قيماً اخلاقية لطالما وظفت ضمن عروض مسرح لطفل .

لقد ساهمت العديد من فرق الاطفال المسرحية التي تلاقحت مع بعض، جراء المشاركات والمسابقات والمهرجات التي تنظّمها البلدان العربية وغير العربية، ذلك لأهمية مكانة الالعاب الشعبية ضمنياً في تجسيد الحياة الطبيعية لمرحلة مهمة من مراحل الانسان، فقد حصل قبولا من عامة المتلقين، لأنه عموداً فقرياً ضمن

الشكل المسرحي الذي اسهم في بلورة وتنمية الفكر عند الاطفال، من خلال تقديمه القيم الفكرية والاخلاقية والتعليمية، التي يسعى الى تحقيقها في نفوسهم .

أن للألعاب الشعبية اهداف مباشرة في تنمية ذائقة الطفل وتعميق احساسه الوطني والاخلاقي، وقد يندفع الطفل الى دراسة محطة من محطات واقعه العفوي، وهناك اهداف غير مباشرة بوصفها وسيلة تنمي الذاكرة من خلال حفظ الحركات والاداء الفردي والجماعي، الذي يولّد اللحمة والتكاتف في مجموع المواقف والظروف، كون الطفل ميالاً بطبعه الى اللعب المشترك، إذ يستطيع أن يُعبّر من خلال تلك الالعاب عن طاقته المكبوتة والتنافس عن الظهور، وعن عواطفه اللحظوية من حزن وسعادة وفوز وقوة، وعلى الرغم من الدور الذي تلعبه الألعاب الشعبية في عروض مسرح الطفل العراقي، الا ان أهميتها مسرحياً لم تحضى باهتمام علمي يتناسب مع دورها في اغلب تلك العروض، وبذلك وجدت الباحثة ضرورة تناولها ضمن دراسة علمية، ومن هذا المنطلق وضعت عنوان بحثها بـ (**أهمية الألعاب الشعبية في مسرح الطفل العراقي**) .

أهمية البحث

تتجلى اهمية البحث في تقديم دراسة من اجل فهم وادراك أهمية الألعاب الشعبية في مسرح الطفل العراقي. ليستفيد منه الباحثين والمعنيين والمهتمين في هذا المجال، كذلك ليكون مصدرا في المكتبة الثقافية ليستفيد منه الطلبة من الدراسات الأولية والعليا ليكون لهم مرجعاً في زيادة المعلومات الخاصة، في كيفية التعامل مع الألعاب الشعبية، بوصفها عنصراً من عناصر العرض المسرحي .

هدف البحث

يهدف البحث الحالي للكشف عن أهمية الألعاب الشعبية في عروض مسرح الطفل في العراق، ودورها الفاعل ضمن العروض المسرحية .

حدود البحث

يتحدد البحث فيما يأتي :

الحد الموضوعي: الألعاب الشعبية في عروض مسرح الطفل .

الحد الزمني: الألعاب الشعبية المبحوثة والمثبتة ضمن المصادر ما بين سنة (1990 -2000م) .

الحد المكاني: العراق – بغداد .

تعريف المصطلحات :

لم تجد الباحثة غموضاً في المصطلحات الواردة ضمن العنوان والمباحث التي تناولتها هذه الدراسة، لذا لم تجد ضرورة في تناولها ضمن تحديد المصطلحات .

مجلة الأكاديمي-العدد 86-السنة 2017 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

الإطار النظري

مفهوم الالعاب الشعبية

تُعد الألعاب الشعبية صورة ثقافية لشخصية المجتمعات الشعبية، كونها تتميز بالبساطة التي تخضع لإيقاع الحركة الجسدية واللفظية، فهي تضيف الحيوية والنشاط للطفل من خلال القفز، والدوران والتنافس بأشكاله المختلفة، ومن هذه الألعاب خاصة تمارس في المناسبات والمواسم، في شهر رمضان والاعياد او موسم الامطار، ومنها ما يمارس على مرور ايام السنة، وهناك العاب خاصة بالذكور وأخرى خاصة بالإناث، فالألعاب الشعبية وسيلة تعبيرية مهمة للطاقات المكبوتة لدى الأطفال، لذا نجدها تتغير من جيل الى جيل، بحسب المتغيرات التي يتأثر بها أطفال تلك المراحل الزمنية والبيئية، فجميع العاب الاطفال لها علاقة بتنظيم طاقة الطفل التعبيرية والعاطفية والجسدية، حسب التقاليد المرسومة للمجتمعات، كما وتُعد الألعاب الشعبية ضرورة من ضرورات النشاط الجسدي، بمثابة تمارين رياضية يومية تساعد في بناء شخصية الطفل، وتطوير عقله وعاطفته وسلوكه وعضلاته واعصابه، وجميع ادواته بواسطة متطلبات تلك الالعاب التي تتطلب النشاط والمنافسة وطرح الامكانات لخلق مناخاً مناسباً يجمع بين الترفيه والفائدة لعامة الأطفال، ففي جميع البلدان العربية والعالمية توجد خصوصيات لتلك الالعاب الشعبية حسب مكونها الجغرافي، والتي تعتمد على المشتركات الاخرى المرتبطة بالثقافات الظاهرية، وهكذا هو الحال في العراق، فلم تكن العاب الاطفال مجرد العاب ترفيهية، أو وسيلة من وسائل التسلية، بل هي حالة مهمة تمثل مقوماً حيوياً، في تدريب وتهذيب شخصية الاطفال، كونها مدخلاً وظيفياً في تنشئة وبناء القدرات والتكاملية في الشخصية الفردية والجماعية لدى الأطفال.

توجد العاباً شعبية كثيرة ومتنوعة في بغداد ومختلف محافظات العراق، وهذا ما وردنا من خلال المنجز المهم للباحث (حسين قدوري)[❖]، عبر المسوحات الميدانية التي اخذت منه جهدا وزمنا طويلا في تحديد تلك الألعاب التي تحدد شخصية الطفل العراقي، والتي تعتبر جزء من الثقافة العراقية، فهي تتلاءم مع الجانب المستهدف في الأداء التمثيلي والادائي، بغايتها الأخلاقية والاجتماعية، لأن الألعاب الشعبية، تحمل مشاهداً وخطابات مستقبلية، بواسطة التدريب والتعلم المفروض لغاية التسلية واللعب ضمن الساعات اليومية، فهي بيئة تهيء الطفل بمهارات متنوعة وإدراجها ضمنياً مع الذاكرة الفعلية والجسدية والسلوكية، وقد وفّرت هذه المهارات الرؤى التي تصبو اليها الغاية التمثيلية، ضمن المسرح المَعني بالأطفال الذي يعيد الصورة من أجل تحقيق المعرفة واعادة البناء الروحي والمادي والشخصي للواقع المتغير ومعطياته ونتاجه، وتثبيت تلك الطقوس المهمة التي

(❖) الباحث حسين قدوري: ولد في قضاء المسيب محافظة بابل سنة 1934م، انهى دراسة الاعدادية سنة 1954م، دخل معهد الفنون الجميلة - بغداد في قسم الموسيقى، وتخرج سنة 1963م، اصبح عازفاً على آلة الجلو، دخل ميادين العمل الاذاعي ولحن لأغاني الاطفال، وصار له فيها رصيدا كبيرا، التحق بالدراسة التخصصية في هنغاريا سنة 1973م، ليعود الى الوطن محصناً بالمعرفة العلمية في التربية الموسيقية للأطفال، له مشاركات محلية وعربية وعالمية في مؤتمرات ومهرجانات، وله بحوث ومؤلفات في مجال المسح الميداني لألعاب الاطفال في العراق والوطن العربي، فاز بجوائز عالمية وعربية ومحلية على بحوثه ومسوحاته العلمية.

باتت تتلاشى في واقعنا الحياتي الجديد، جراء انتشار التقنيات والمستحدثات التي بدلت طريقة تفكير الأطفال من حركية جسدية جماعية، الى تفكيرية عقلية فردية في غالب الاحيان، وانتشار المدارس وتغيير المناهج الدراسية التي تتطلب انشغال الاطفال في دروسهم، وجعل الاطفال ينتقلون من المجتمع العائلي والبيئي الى مجتمع المدرسة الحافل بآداب والعاب الدراسة، باختلاف عما يمارسه الاطفال سابقا في البيئات الشعبية المتمثلة بالمحلة والأزقة الصغيرة، وتجمع الأطفال في أوقات كثيرة للتعبير عن سلوكياتهم ومهاراتهم.

بدأت الألعاب الشعبية بالتلاشي تدريجيا وفق سلسلة من المتغيرات والمسببات، دخول التلفزيون في العراق سنة 1956م، وانتشار دور العرض السينمائية ووسائل الاعلام (الراديو)، ومسجلات الصوت كل ذلك وغيره من الامور الحياتية المعاصرة التي اثرت تأثيرا مباشراً على حجب الاطفال من ممارسة العابهم الشعبية ومن ممارسة ابتكاراتهم.

وقد أكد الباحث (هيثم عبد الرزاق) بخصوص مسالة الابتكار والتقليد، قائلا: " كانت تلك الالعاب لها علاقة خاصة بابتكار وابداع العقلية العراقية وخصوصيتها لصياغة واقعها وتقاليدها، وتنظيم معطياتها ولا يعني هذا اننا نرفض المبتكرات الحديثة، وخاصة المستوردة منها، على ان لا تعطل او تزيح او تهمش الابتكاري الخاص بحيث يؤثر تأثيرا مباشراً على حجب الابتكارات الاصيلة والعميقة، الاجتماعية والعقلية والعاطفية والحسية لمصلحة التقليد غير الاصيل. كل ذلك اثّر تأثيرا مباشراً على حجب الاطفال من ممارسة لعبهم الشعبية، حيث اصبحت تدريجياً لا تمارس الا في المناسبات كمناسبة شهر رمضان المبارك والعيدين (عيد الفطر وعيد الاضحى)، غير ان هذه الممارسات وفي هذه المناسبات قد تلاشت منذ نهاية الستينات او بداية السبعينات كأقصى حد". (1 - **هيثم عبد الرزاق علي، ص96)**

قد تكون الألعاب الشعبية في الوقت الراهن، خالية من المظاهر السابقة، فلم نشاهد أي طفل في المدن الكبيرة يمارس تلك الالعاب ونقلها وتفعيلها ضمن الحياة الطفولية الجديدة، ولم يلاحظ منذ غياب تلك الالعاب أي ابتكار في هذا الجانب، بعكس المدن الصغيرة والقرى والارياف، فان ممارسة الاطفال لألعابهم الشعبية بدأت تقل تماشيا مع الواقع الحياتي.

فمنذ " منتصف الستينات او بداية السبعينات من القرن السابق وبتأثير نفس الاسباب، واثناء المسوحات سنة 1974م، يوجد هناك بعض الاطفال في المناطق الصغيرة لازالوا يمارسون بعضاً من الالعاب الشعبية". (2 - **حسين قدوري، ص193)**

غير ان هذه الممارسة قد انحسرت بشكل ضيق جداً اما في الوقت الحاضر فقلما تمارس هذه الالعاب حتى في الريف العراقي. ومنذ خمسينيات القرن الماضي ولحد الان لم يبتدع الطفل أي شيء جديد على الذي ورثوه من العابهم الشعبية، اما بالنسبة الى العاب الكبار وكمثال على ذلك (المحيبس)، الذي يعتمد على تطوير الفراسة وقراءة الاخر تقلص نشاطه أيضا، وأحيانا تعرض القنوات العراقية تلك اللعبة في شهر رمضان كتراث وابتكار قديم يرتبط بإبداع العقلية العراقية القديمة، بذلك انقرضت كثير من الالعاب الشعبية بأساليبها واحكامها والفاظها وعلاقتها بأجهزة وطاقات الانسان وتطويرها وتأهيلها. (3 - **هيثم عبد الرزاق علي، ص97)**

مجلة الأكاديمي-العدد 86-السنة 2017 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

إن للألعاب الشعبية أهمية كبيرة ليست على الروح والجسد الطفولي لمرحلته الخاصة فقط، بل هي ضرورة من ضرورات الإعداد والتهيئة في بناء شخصية الانسان العراقي، إذ ان هذه الالعاب تكاد تكون مفصّلة بما يتناسب وامكانيات الاطفال الحركية والصوتية واللفظية والفكرية والابتكارية في الابداع والتفكير المساهم في تطوير حضوره ونشاطه الادائي، وقد لاحظت الباحثة ان الدراسات التي تناولت مسرح الطفل في محاور متعددة بدءاً من دراسة (عصام عبد الاحد جرجيس)، (4 - **عصام عبد الاحد جرجيس، 1987م)** ودراسة (منتهى محمد رحيم) ، (5 - **منتهى محمد رحيم1988)** ودراسة (عادل يوحنا دنو) ، (6 - **عادل يوحنا دنو، 1988)** ودراسة (لؤي منير عيسى) ، (7 - **لؤي منير عيسى، 1995)**، ودراسة (مصطفى تركي سالم) ، (8 - **مصطفى تركي السالم، 1996م)**، ودراسة (حسنين عبد الوهاب الكناني). (9 - **حسنين عبد الوهاب الكناني، 2000م)**، انها لم تبحث عن الألعاب الشعبية في عروض مسرح الطفل العراقي، رغم انه موضوع يحتاج الى الدراسة الجادة كونه يقع في أولوية تثبيت الجانب البنائي للشخصية العراقية، وبوصفه أيضا محوراً جديداً من محاور البحث في مسرح الطفل. وهو جانب متميز وله خصوصيته من حيث التناول وتنشيطه ضمن العروض المسرحية في العراق.

الألعاب الشعبية ومسرح الطفل في العراق

تُعد الألعاب الشعبية جزءً اساسيا من التراث الشعبي الحياتي، الذي يعتبر من الثقافات ذات التأثير والتأثر على الحضارة والثقافة العامة، ولا يتأتى هذا الا من خلال دراستنا لجزء فردي من مجموع أدوات التراث الشعبي، لكي نستطيع ان نؤكد من خلال ذلك اسسنا الحضارية والثقافية، اذ ان الأجزاء الفعلية التي تتألف منها كل ثقافة هي العناصر السلوكية – الحركية والكلامية والضمنية – التي يألفها مجتمع من المجتمعات، كما ان هناك مجموعة من الدوافع الفطرية التي تحفز الناس في مجتمع على العمل وتوجه سلوكهم تلقائياً. "على ان هذه الدوافع الاساسية لا تمثل الا نسبة قليلة من مجموع اعمال الانسان، فهناك دوافع وبواعث مكتسبة تأتي من اسلوب ممارسة الانسان العادي لحياته ومظاهر سلوكه، تدخل ضمناً في المظاهر المشتركة للسلوك الاجتماعي، فسلوك الفرد يتكون من سلوكه الغريزي وسلوك حصل عليه نتيجة خبرته وسلوك تعلمه من افراد آخرين". (10 - **مجلة التراث الشعبي، 1972م، ص ص 6 -5)**

تستخدم الألعاب الشعبية ضمن المشاهد المسرحية كجزء ضمني من الفكرة المكتوبة، كون العمل المسرحي يعتمد أساساً على فكرة يرتكز عليها، بحيث تتضمن هذه الفكرة هدفاً او مغزى واضحاً في ذهن الكاتب والمخرج، لتسود الاجواء الملائمة من اجل تحقيق ما يريدان توصيله للمتفرج، بهدف ترسيخ قضية ذات أبعاد بنائية مجتمعية تحمل صفاتاً اخلاقية ووطنية، فضلاً عن استخدام ألعاباً شعبية تحمل صفة التواصل الجمعي والدفاع الذاتي عن تطوير مقومات الشخصية، ورفع إمكانات التفكير، فمسرح الطفل يعتمد على وسائل الاثارة والجذب التي يتجاوب معها الاطفال ويسعد فيها، فتلك الألعاب التي كانت تلازمه والقريبة من احاسيسه، هي خير مشاهد تثبت التراث الفطري والحضاري، كما وتساهم من خلال مسرح الطفل، في تقديم الحياة الانسانية والطبيعة التي تعكس صورة الحياة بطريقة فنية تجعل من الطفل يشتغل في تحليل ما يحيط به

من غموض بطريقة بسيطة، لذا فأن مسرح الطفل هو عنوانا مهماً ضمن عناوين الثقافات الاساسية في الواقع الحياتي.

مع تقدم السنوات وتطور الحضارات العربية عامة والعراقية خاصة، وبحلول العصر الاسلامي ظهرت العاب وعروض مخصصة للأطفال مثل (السماجة والمهرجين وخيال الظل)، الا انها بدأت بالاضمحلال تدريجياً لينتقل هذا الفن الى عروض مسرحية تقدم في المدارس معلنة عن بداية المسرح العراقي والمسرح المدرسي في مدينة الموصل بالتحديد، إذ اشار الدكتور (علي الزبيدي) والدكتور (عمر الطالب) في كتابيهما المسرحية العربية في العراق، ان بداية ظهور الحركة المسرحية في العراق كانت على ايدي الاباء، والتي تعد بداية المسرح المدرسي في العراق، إذ اهتم مدرسو وتلامذة هذه المدارس بتقديم المسرحيات في مدارسهم وكان هدف هذه المسرحيات ذات صفة تربوية وثقافية واخلاقية، اضافة الى انها ساعدت على نشوء المسرحية العراقية. (11 - **منتهى محمد رحيم، ص49 -50)**

بعد فترة من الزمن صار المسرح ينتقل الى مدارس بغداد، وللفرق المسرحية الوافدة من بعض الدول المجاورة كان لها دور كبير في التأثير على قيمة هذا البناء الشكلي المهم، ويبدأ تحديد الثقافة الصحيحة في بناء المنهجية والدراسة الجادة للمسرح، ابتداء من تأسيس معهد الفنون الجميلة، سنة 1936م، وافتتاح قسم التمثيل، واصبحت عملية تشغيل الألعاب الشعبية في العروض المسرحية عنصراً حاضراً لغرض التشويق والجذب، وبدأ فن مسرح الطفل ينتشر خارجاً منطقة المدارس، وبدأ العمل في أنتاج عددا من مسرحيات الاطفال.

استحدثت وزارة التربية سنة 1970م، مهرجاناً سنوياً تقليدياً لمسرح الطفل الغنائي حمل تسمية (الاوبريت القطري) الذي اشتركت فيه محافظات القطر كافة واصبح له دوره الفاعل في مدارس القطر، وعلى مدار السنة لإنجاز هذه المسرحيات الموسيقية من نوع (الاوبريت) التي تطورت كثيراً بفعل التجربة واكتساب الخبرة والمعرفة حتى اصبحت لها مكانة مهمة ومؤثرة في تاريخ المسرح العراقي. (12 - **هيثم عبد الرزاق علي، ص96)** مما لا شك فيه ان هناك دلائل كثيرة تشير الى وجود عددا من النشاطات المسرحية التي كانت تقام في العراق نذكر منها:

1 - مسرحية (طير السعد)، تأليف واخراج (قاسم محمد). هي البداية الحقيقية لمسرح الطفل، في عقد السبعينات. (13 - **منتهى محمد رحيم، ص61)**

2 - مسرحية (البنجرة الصغيرة -1981)، إعداد (فائق الحكيم)، اخراج (منتهى محمد رحيم) .

3 - مسرحية (بهلول وشيبوب – 1996)، تأليف (سليم الجزائري)، اخراج (فخري العقيدي) .

4 - مسرحية (علاء الدين والكومبيوتر -1997)، إعداد وإخراج (حنين مانع). (14 - **علي مزاحم عباس، ص101)**

5 - مسرحية (مدينة الاحلام -1998)، اعداد (يعرب طلال)، اخراج (نجم عبد شهيب).

6 - مسرحية (الاميرة والصياد - 1999)، اعداد (يعرب طلال)، اخراج (نجم عبد شهيب).

7 - مسرحية (انا وجدي والدمى - 1999)، تأليف واخراج (عواطف نعيم) .

وهكذا فأن لمسرح الطفل سلسلة من التطورات عبر السنوات في تقديم كل ما هو سامي، يساهم في تسجيل المشتركات الانسانية الحياتية في ترجمة شخصية الطفل عبر تلك الفترات والبيئات والثقافات العراقية .

منهج البحث:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي في تحليل عينة بحثها لتحقيق هدف البحث .

مجتمع البحث وعينته:

قامت الباحثة بالاعتماد على المسوحات التي قام بها الباحث (حسين قدوري)، وكتابه الذي يحتوي على عددا كبير من الالعاب الشعبية، وستعتمدها كمجتمع بحثها، كونها تدخل ضمن الحدود المكانية والزمانية لهذا البحث الحالي، إذ تضمّن مجتمع البحث الألعاب الآتية:

ت	اسم اللعبة	ت	اسم اللعبة
1	ايد الشايب رخيه	12	انبح انبح
2	احنة ثلاثة واربعة	13	على البركة
3	بالعربانة جابوج	14	هذا الكيش
4	خلالة حمرة	15	صقع لقع
5	قشمرت عليك	16	لعبة الغميضة
6	الدعبل	17	اكرع مكركع
7	الصكلة	18	حجي كصير
8	عش اللكلك	19	عروجة بنتي
9	يكنبرة يوصواص	20	حاوي يحاوي
10	قجوم قجوم	21	عين الجوعانة
11	عربنجي	22	لعبة التوكي

عينة البحث:

اختارت الباحثة اربع عينات من المجتمع الكلي، أي بنسبة 25٪ وبطريقة قصدية، بسبب أن بعض الألعاب الشعبية يدخل فيها جمل غنائية كلامية لحنية، وهذا البحث اقتصر فقط على الألعاب الخالية من الكلام واللحن، لتحليلها وفقا بمتطلبات هدف البحث، والألعاب هي:

1- لعبة الصكلة .
2- لعبة التوكي .
3- لعبة الدعبل .
4- لعبة الغميضة .

مجلة الأكاديمي-العدد 86-السنة 2017 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

أداة البحث:

اعتمدت الباحثة في مسار بحثها، الادوات الآتية: (الوثائق، والخبرة الذاتية للباحثة).

التحليل:

تُعد الالعاب الشعبية واقعا حقيقياً في الحياة لمرحلة الطفولة، كونها مساعد ومنشط للإنتاج الابداعي للفرد، إضافة لكونها مشجعة ومسلية وممتعة لتدريب العقل والمشاعر والعقل معاً، في ضوء نظام الاتزان الحيوي، الذي ينظم تبادل الطاقة بين الكائن الحي وبيئته، لذا يمكن توصيف عينات هذا البحث كوحدة واحدة من عامة الألعاب الشعبية التي يمكن ان تكون سردا منطقياً وواقعاً ضمن المشاهد في مسرح الطفل.

أولا - لعبة الصكلة (الكفه):(15 - هيثم عبد الرزاق علي، وحين قدوري)

تعد هذه اللعبة من الألعاب المعروفة في فترات طويلة من حياة الطفل العراقي، بالرغم من انها كانت خاصة بالبنات، لكن في بعض الاحيان تحدث نوعا من التحديات، فيمارسا الذكور والاناث معاً، وكانت تمارس من قبل لاعبتين فقط، وهي خالية من مرافقة الكلام، ولها عدة مراحل لابد للاعب من اكمالها، اما اذا فشلت في أية مرحلة – فإنها - تخسر اللعبة، وتساهم هذه اللعبة في انماء التركيز في القيام بعدة افعال في وقت واحد تبدأ هذه الافعال من البسيط الى المركب، وكلما تقدمت اللاعبة باجتياز مرحلة تطورت تشابك الافعال، وتستعمل في هذه اللعبة خمس قطع من الحصى المتوسط الحجم، ويتم اختيار واحدة منها لتكون الاساس، تسمى (التيلة - الخال)، ومراحل اللعبة، تجمع اللاعبة الحصاة بيدها اليمنى وتقذفها الى الا في لتلتقطها بظهر كفها، ثم تبدا بإسقاط اربع منها على الارض والاحتفاظ بالتيلة، وان هذه العملية هي جزء من التحكم بالأدوات على الاماكن الحساسة، إذ إن ظهر اليد لا تقف عليها الاشياء مثل راحة اليد وان مهارة راحة اليد نتيجة لاستخدامها المستمر اكتسبت قدرة عالية على المسك والسيطرة الا ان ظهر اليد لأجل ان تكتسب مهارة يجب ان تتدرب.

2 - لعبة التوكي: (16 - هيثم عبد الرزاق علي، وحسين قدوري)

وهي لعبة قديمة خاصة بالبنات تتراوح اعمارهن بين سن (9 – 12) سنة تقريباً، تمارس من لاعبتين وأحيانا أكثر، وتلعب على ارض مستوية وصلبة، يتم تخطيط مستطيل ذات رسم ثابت ومعروف يتكون من ثمان مربعات، وتستعمل الفتيات في هذه اللعبة (قحف) من الفخار أو البلاستك، أو أي مادة صلبة، بشكل دائري أو مربع أو أي شكل آخر، ويتم اللعب بداية تجري القرعة بين اللاعبتين لاختيار الفتاة التي تبدا اولاً، تستلم هذه الفتاة (القحف)، وترميه في الخانة الاولى ثم تدخل الى الخانة وهي على رجل واحدة، وهنا تقوم بدفع القحف بواسطة خزن الطاقة داخل الجسد وتدفعها خارج الجسد بعلاقتها مع (القحف)، في نفس الوقت أي ان هناك مقياساً في درجة الدفع مثل المؤدي والممثل حينما يتحكم بدرجة دفع العاطفة وخزنها، وبذلك يندفع (القحف)، الى الخانة الثانية ثم الثالثة وهكذا على ان تكون الفتاة واقفة على رجل واحدة في الخانة الرابعة للفتاة الحق ان تستريح، أي تنزل رجلها المرفوعة، ثم تواصل اللعب إذ تدفع القحف الى الخانة الخامسة ثم السادسة والسابعة والثامنة وهي الاخيرة، ثم تقذفها بقوة الى خارج حدود المستطيل وفي حالة نجاح اللاعبة بإتمام اللعبة كما مرسوم لها يكون من حقها ان تضمن خانة من خانات المستطيل حيث يصبح ملكاً لها

تستريح فيها عند اللعب في الجولة الثانية، وهذا يعني ان الجهد المبذول بدقة متناهية يترك للإنسان في حياته فسحة للراحة، اما اذا وقف القحف على احدى الخطوط للخانات والمستطيل او ان يخرج خارجه فاللاعبة تخسر دورها وتحل الثانية بدلاً منها، وهكذا تستمر اللعبة حتى يسيطر التعب على اللاعبتين فتنتهي اللعبة وتنصرف كل فتاة الى دار اهلها بعد ان تدربّت اجهزتها لتكون ماهرة في تحديد الهدف والروح العالية في التنافس وقبول الخسارة .

3 - الغميضة (الختيلة) (17 - هيثم عبد الرزاق علي، وحسين قدوري)

وهي لعبة قديمة رسمها الاطفال، البنات لوحدهن او الاطفال الذكور لوحدهم، وهي معروفة على مستوى العراق كله، وهي من الالعاب الحركية التي تعتمد على المطاردة والصراع العقلي المراوغ بين الاصدقاء، على قراءة ما هو متوقع وما هو غير متوقع في عملية الاختباء، فهذه اللعبة قراءة لسلوك واسلوب الاخر في التفكير، كأن يختار مكاناً متوقعاً لان زميله دائم البحث في الاماكن غير المتوقعة والعملية مستمرة في اختبار اسلوب بعضهم من خلال فعل وفرضية هذه اللعبة، تلعب من قبل مجموعة من البنات بين (6 – 8)، في البدء وعن طريق القرعة يتم اختيار احداهن لتكون الرئيسة ويطلقون عليها لقب (الام) ثم الثانية التي تدور عليها دائرة اللعب، تقف الام في مكان معين وتغمض بيدها عيني الفتاة التي وقعت عليها القرعة - فلا يجوز بعد ذلك ان ترى شيئاً– اما بقية اللاعبات فينتهزن فرصة تغميض العينين فتختفي كل واحدة منهن في مكان معين، وبعد ان تطمئن الام من اختبائهن جميعاً تصيح بأعلى صوتها (حلال) او (حَلَّتْ)، ثم تطلق سراح مغمضة العينين إذ تجري باحثة عن المختبئات فاذا القت القبض على احداهن تعود بها الى الام لكي يقع الدور عليها، اما اللاعبات المتبقيات فتعود كل واحدة منهن الى مركز اللعب ثم يبدا اللعب من جديد، اما اذا لم تتمكن الفتاة من القبض على احدى زميلاتها او اكتشاف مكان اختبائها بعدة فترة من التفتيش تصيح الام (حَلَّت) وهنا تعود كل لاعبة الى مركز الاختباء، وتتكرر اللعبة على ان تبقى نفس اللاعبة الاولى والتي لم تتمكن من القبض على احداهن، حيث ان كلمة (حلال او حلت) تعني بدأت اللعبة.

4 - لعبة (الدعبل): (18 - هيثم عبد الرزاق علي، وحسين قدوري)

انها من الالعاب الممتعة التي كانت تلازم كل الاطفال، وهي تحمل عددا من الانواع مثل: (النقر، والطنب، والملاحقة وغيرها)، فهي لعبة مشهورة جداً بين الذكور الذي تتراوح اعمارهم ما بين (8 – 12) سنة، او اكثر تقريباً تسمى لعبة (الدعبل)، يحتاج اللاعبون الى مجال او فضاء رحب لممارستها ولذا فهم يلعبونها اما في دورهم او في الساحات، انها من صنف الالعاب التحكمية ما بين طاقة الدفع وطاقة الخزن، والتي تعتمد على مهارة التصويب، تساهم هذه اللعبة في انماء التحكم بالطاقة وكيفية نقل الطاقة، والدعبل ومفردها دعبلّة، وهي كرة زجاجية شفافة صغيرة مستوردة، وقبل قدوم هذه الدعبلة الزجاجية – كان الصغار يستخدم الحصى المدورة تقريباً ثم جاءت الدعبلة الزجاجية فتركوا الحصى واصبحوا يستعملون هذا النوع الجديد المستورد الذي يحتوي على الوانا كثيرة وجميلة، وكذلك فيها احجام فمنها الصغير جدا والمتوسط والكبير.

ترى الباحثة أن هذه الألعاب كانت مستخدمة في الكثير من العروض المسرحية، بل مستخدمة احياناً حتى العروض التلفزيونية والسينمائية، باعتبارها عنوان واضح موجود في عموم المشاهد داخل البيئات الصغيرة،

عند وجود مجاميع الاطفال، وهم يمارسون خلواتهم واسقاطات طاقاتهم والتعبير عن مكنوناتهم السلوكية، وهي العاب معروفة في رفد العروض المسرحية طابع التشويق، وهدف نبيل في حيثياتها مساعدة وخلق الاحساس بالتكاتف والمواطنة، كما تساعد على المنافسة وخلق التركيز في ضبط الاعصاب، فهي العاب تكمن في بناء الذات، ومشاهدتها تبعث الدهشة والانجذاب والاستفادة .

النتائج:

من خلال استعراض الإطار النظري ووصف عينات البحث توصلت الباحثة الى مجموعة من النتائج:

1 - تشكل الألعاب الشعبية في مسرح الطفل جانباً مهماً في اكساب الأطفال فائدة ومتعة، من خلال الحركات الجسدية والثقافات البيئية البسيطة .

2 - ان جميع الالعاب الشعبية تساهم في تنسيق السلوك وضبط الايقاع لدى الطفل، كما وتعتبر نوعاً من تغذية المهارة للذات ولمراكز الجسم .

3 - تشكل الألعاب الشعبية جانباً مهماً في استقطاب الطفل من خلال القصة التي تجسدها الحركة مع عناصر العرض المسرحي بما تحمله من متعة وفائدة باطار فني مشوق.

4 - للألعاب الشعبية دور اساسي وفاعل، يدخل ضمن إطار الأداء التعبيري مع ركائز عمل مسرح الطفل.

5 - تحقق المسرحية المقدمة للأطفال جانب من البهجة والمتعة بما تتضمنه من العاب ومتعة وحركات.

6 - تعتبر الالعاب الشعبية، بيئات منشطة من الناحية العقلية والعاطفية والعضلية والنفسية، التي تؤثر على نوعية المجتمع ثقافيا ومستقبلياً .

7 - للألعاب الشعبية دور هام وفاعل من خلال اداءها الوظيفي مع ركائز العمل المسرحي .

8 - للألعاب الشعبية قدرة على تنظيم في درجة التحكم بالطاقة، بين القوة الدافعة للحركة والقوة المقاومة لهذه الحركة، وهذا مبدأ من أهم مبادئ فن الاداء المسرحي.

الاستنتاجات:

من خلال النتائج تستنتج الباحثة، أن كلما اكتسب الانسان او الطفل مهارات اوسع اصبح سلوكه وحضوره اكثر فعالية واكثر تأثيرا على البيئة، **وأن** للألعاب الشعبية دور هام وفاعل من خلال اشراكها وتفعيلها وظيفيا مع ركائز العمل المسرحي للطفل، فمسرح الطفل يُعد جانباً مهماً في استقطاب الطفل من خلال القصة التي تجسدها الحركة مع عناصر العرض المسرحي بما تحمله من متعة وفائدة باطار فني مشوق، فالألعاب الشعبية هي صناعة طبيعية لشريحة بشرية صنعت من حاجاتها النفسية والروحية والجسدية والتعبيرية، تلك المشاهدات المرحة التي تضم مجموعة من الأطفال. كما وتحمل هذه الالعاب، سماتاً تعبيرية عن واقعها الاجتماعي العفوي والتلقائي، وتهب المناخ العام بهجة والشعور بالسعادة والمرح، وهي تساهم على التوحد والتراص فيما بين العلاقات وتربية الأطفال على المحبة والحياة الكريمة، والابتعاد عن التشخيصات الطبقية والقومية والدينية، كما ولها اسهامات ذات معاني نبيلة في الثبات على الخصوصيات الشعبية التراثية النابعة من ثقافة العراق الأصلية الخالصة بصدق التعبير والطرح النفسي عن حاجاته اليومية.

مجلة الأكاديمي-العدد 86-السنة 2017 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

التوصيات:

توصي الباحثة بالآتي:

1 - إجراء التجارب والتطبيقات الجادة في اشراك الألعاب الشعبية، في العروض المسرحية للأطفال .

2 - إجراء دراسات جادة عن ماهية المسرح الترفيهي والتثقيفي للطفل.

المقترحات:

تقترح الباحثة:

1 - إجراء دراسات تكميلية لهذه الدراسة .

2 - فتح مراكز تدريبية لتطوير مسرح الطفل، واكتشاف الطاقات المتميزة من خلال ذلك .

3 - زج دروس المسرح في المناهج الدراسية لكافة المراكز التعليمية .

المصادر والمراجع

1. هيثم عبد الرزاق علي: مهارات فن الاداء في التمثيل والخطاب الاجتماعي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، بغداد: (جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، قسم الفنون المسرحية)، 12003م، ص96 .
2. ينظر: حسين قدوري: لعب وأغاني الأطفال الشعبية في الجمهورية العراقية، الجزء الثالث، بغداد: (وزارة الثقافة، دائرة الفنون الموسيقية)، 1988م، ص193 .
3. هيثم عبد الرزاق علي: مصدر سابق، ص97 .
4. عصام عبد الاحد جرجيس: القيم السائدة في مسرحيات الاطفال، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد: (جامعة بغداد – كلية الفنون الجميلة – قسم التربية الفنية)، 1987م.
5. منتهى محمد رحيم: مسرح الطفل وخطة التنمية القومية، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد: (جامعة بغداد – كلية الفنون الجميلة – قسم الفنون المسرحية) 1988م.
6. عادل يوحنا دنو: دراسة تحليلية لمسرحيات الاطفال المقدمة في العراق للسنوات (1968 -1980)، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد: (جامعة بغداد -كلية الفنون الجميلة -قسم التربية الفنية)، 1988م.
7. لؤي منير عيسى: اسس تصميم المناظر المسرحية في مسرح الاطفال، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد: (جامعة بغداد – كلية الفنون الجميلة – قسم الفنون المسرحية)، 1995م.
8. مصطفى تركي السالم: الالقاء في مسرح الطفل، اطروحة دكتوراه غير منشورة، بغداد: (جامعة بغداد -كلية الفنون الجميلة -قسم الفنون المسرحية)، 1996م.
9. حسنين عبد الوهاب الكناني: توظيف تقنيات الممثل لتجسيد شخصيات مسرح الاطفال في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد: (جامعة بغداد -كلية الفنون الجميلة -قسم الفنون المسرحية)، 2000م.
10. ينظر: مجلة التراث الشعبي، العدد الأول، بغداد: (وزارة الثقافة والاعلام، دار الشؤون الثقافية العامة)، 1972م، ص ص 6 -5.
11. منتهى محمد رحيم، المصدر السابق، ص ص49 -50 .

مجلة الأكاديمي-العدد 86-السنة 2017 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

12. هيثم عبد الرزاق علي، مصدر سابق، ص96 .
13. منتهى محمد رحيم، مصدر سابق، ص61.
14. علي مزاحم عباس، مصدر سابق، ص101.
15. ينظر: هيثم عبد الرزاق علي، مصدر سابق .
وكذلك: حسين قدوري، مصدر سابق .
16. هيثم عبد الرزاق علي، المصدر السابق .
وكذلك: حسين قدوري، المصدر السابق .
17. هيثم عبد الرزاق علي، المصدر السابق .
وكذلك: حسين قدوري، المصدر السابق .
18. هيثم عبد الرزاق علي، المصدر السابق .
وكذلك: حسين قدوري، المصدر السابق .

The importance of folkloric games in the Iraqi child theatre

.....Ghada Abdal_ Sattar Awad Alani

Abstract

The folkloric games widely considered as expressional forms of nations culture and their environment which can be an important element in Iraqi child theatre shows. For its moral and habits relation to the needs of children which present an effective mean to preserve the true identity of the society character and moral. The research concluded many topics considering the importance of folkloric games in the Iraqi child theatre, the first chapter studied the problem , the necessity , the aim of the research to clarify the importance of folkloric games in Iraqi child theatre, the second chapter is the theoretical part of the research that studied the concept of folkloric games and its implementation in Iraqi child theatre . the third chapter is the research procedure where the expressional procedure was employed to analyze the samples. The researcher reached several results and conclusions listed in the forth chapter also some recommendations and suggestions and lastly a list of references.